

خزانة الأدب وغاية الأرب

- فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لا إله إلا الله الشيخ صلاح الدين سرق
كما يقال من الحبتين حبة .
قال الشيخ جمال الدين قلت .
(يا غادرا بي ولم أغدر بصحبته ... وكان مني محل السمع والبصر) .
(قد كنت من قلبك القاسي أخال جفا ... فجاء ما خلته نقشا على حجر) .
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال .
(ما زلت أشكو حين وفر لي الضنا ... فسما وأسلمني إلى البلوى وفر) .
(حتى توفر من شكايه لوعتي ... لي قلبه فرأيت نقشا في حجر) .
قال الشيخ جمال الدين قلت .
(يا عاذلي شمس النهار جميلة ... وجمال قاتلتي ألد وأزين) .
(فانظر إلى حسنيهما متأملا ... وادفع ملامك بالتي هي أحسن) .
فأخذه صلاح الدين مع البحر بل أخذ الكل مع القافية وقال .
(بأبي فتاة من كمال صفاتها ... وجمال بهجتها تحار الأعين) .
(كم قد دفعت عواذلي عن وجهها ... لما تبدت بالتي هي أحسن) .
ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين وأجاد إلى الغاية .
(فديتك أيها الرامي بقوس ... ولحظ يا ضنى قلبي عليه) .
(لقوسك نحو حاجبك انجذاب ... وشبه الشيء منجذب إليه) .
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال .
(تشرط من أحب فذبت وجدا ... فقال وقد رأى جزعي عليه) .
(عقيق دمي جرى فأصاب خدي ... وشبه الشيء منجذب إليه) .
وما أطن الشيخ صلاح الدين غفرا له لما سمع ما قاله الشيخ جمال الدين ونظم بعده
هذين البيتين كان في حيز الاعتدال وأين انجذاب القوس إلى الحاجب من